يا أم كلثوم غداءنا فجاءوا إليه بقصعة فيها خبز وزيت في حوضها ملح لم يدق
فقال لي كل فأكلت قليلا وأكل حتى فرغ ما رأيت رجلا أحسن أكلا منه ما يتلبس
طعامه بيده ولا بفمه ثم قال اسقونا فجاءوا بعس فقال اشرب فشربت قليلا شرابي
الذي معي أطيب منه فأخذه فشربه حتى قرع القدح جبهته وقال إنك لضعيف الأكل
والشرب ثم قال الحمد لله الذي أطعمنا فأشبعنا وسقانا فأروانا قال قلت قد أكل أمير
المؤمنين فشبع وشرب فروي حاجتي يا أمير المؤمنين قال وما حاجتك قلت أنا رسول سلمة
ابن قيس فقال مرحبا بسلمة وبرسوله وكأنما خرجت من صلبه قال حدثني عن المهاجرين
كيف هم قلت كما تحب من السلامة والظفر على العدو قال كيف أسعارهم قلت أرخص
أسعار قال كيف اللحم فيهم فإنها شجرة العرب ولا تصلح العرب إلا بشجرتها قلت
البقرة بكذا والشاة بكذا قلت يا أمير المؤمنين سرنا حتى لقينا عدونا من المشركين
فدعوناهم إلى ما أمرتنا به من الإسلام فأبوا فدعوناهم إلى الخراج فأبوا فقاتلناهم
فنصرنا الله عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الرثة وخرج له
عن الحديث كله حتى انتهى إلى السفط وأخرجه له قال فلما نظر إلى تلك الفصوص
من بين أحمر وأصفر وأخضر وثب وجعل يده في خاصرته وقال لا أشبع الله إذا بطن
عمر وظن النساء أني قد اغتلته فكشفن الستر فقال يا يرفا جاء عنقه فوجأ
عنقي وأنا أصيح فقال النجاء وأظنك ستبطئ أما والذي لا إله غيره لئن تفرق الناس
إلى مشاتيهم قبل أن يقسم هذا فيهم لأفعلن بك وبصاحبك فاقرة قلت يا أمير
المؤمنين أبدع بي فاحملني قال يا يرفا أعطه راحلتين من الصدقة فإذا لقيت أفقر
إليهما منك فادفعهما إليه قلت نعم وارتحلت حتى أتيت سلمة فقلت ما بارك الله
لي فيما اختصصتني به أقسم هذا في الناس قبل أن أفضح والله وتفضح قال فقسمه
فيهم قبل التفرق إلى مشاتيهم والفص يباع بخمسة دراهم وستة دراهم وهو خير
من عشرين ألفا وقد تقدم قبل في فتح فسا ودراب بجرد خبر برسول سارية

ابن زنيم شبيه بهذا الخبر وذكر الطبري غزوة سلمة بن قيس هذا
في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهي السنة التي قتل عمر رحمه الله في آخرها على
ما نذكره إن شاء الله

ذكر الخبر عن آخر أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى حين مقتله

ولم يزل عمر رحمه الله قائما على أمر الله مجتهدا فيه مجاهدا لأعدائه متعرفا
منه سبحانه من المعونة والتأييد وجميل الكفاية والعناية والصنع ما وطأ له
البلاد ودوخ الممالك وألقى إليه بمقاليد الأمم من الفرس والروم والترك والأكراد
وغيرهم من الأمم والأجيال الذين تقدم ذكرهم وأنجز الله في مدة خلافته معظم ما
وعد به رسوله صلى الله عليه وسلم من الفتوح وجمع إليه أكثر ما زواه له من الأرض
وتغلغلت جنوده في الآفاق عند ما أذن لها في الانسياح حتى أمرهم آخر إمارته
بالإقطار والكف احتياطا على المسلمين ونظرا للإسلام وأقبل عند ما أذن له في ذلك
على الدعاء وتتبع آثار العمال بالعيون والنصحاء في السر والعلانية وتفقد الناس
في الشرق والغرب إلى أن أتته منيته المحتومة بالشهادة المقدرة له في مصلاه
على ما يأتي الذكر له إن شاء الله وقد ورد في غير موضع من الآثار
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستشهاده مخبرا وداعيا وهو الداعي
المجاب والصادق المصدوق صلوات الله وبركاته عليه وروي عن عوف
ابن مالك الأشجعي أنه رأى في المنام وذلك على عهد أبي بكر رحمه الله
كأن الناس جمعوا فإذا فيهم رجل قد فرعهم فهو فوقهم بثلاثة أذرع
قال فقلت من هذا قالوا عمر قلت لم قالوا لأن فيه ثلاثة خصال لا يخاف في الله
لومة لائم وأنه خليفة مستخلف وشهيد مستشهد قال فأتى أبا بكر فقصها عليه

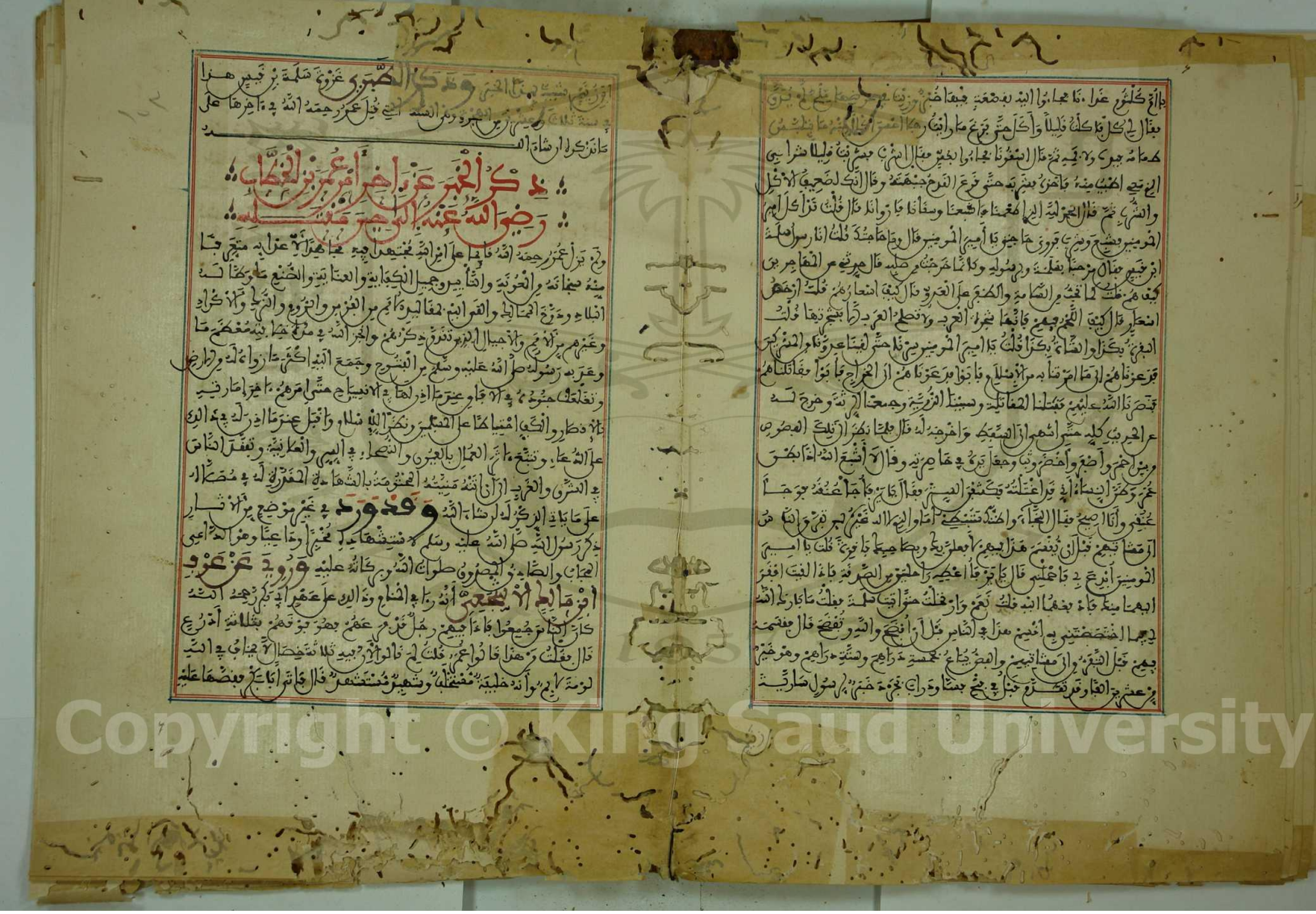

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)